ملحمة الحرافيش

الحكاية التاسعة
سارق النعمة

١

نجيب محفوظ

كتبت لسماحة شمس الدين جلال الناجي النجاة من الموت . استعاد صحته رويداً رويداً ثم استرد ثروته . وأضافت المعركة الأخيرة إلى وجهه تنوهات جديدة لانقلب ذا وجه قبيح ينذر بالشر والارهاب . وتبوأ الفتونة دون منازع لبشرت لفتوته بسيطرة غير محدودة . وسرت نور الصباح العجمى أمه بحظها ، وبانتصارها الحاسم على ضرتها نيلة بنت الفتوة السابق سمعة الكلابشى . ورجعت سنبلة إلى دار أبيها العاجز حيث أنجبت وليدها ابن شمس الدين الذى أجاد فتح الباب باسم جدها لأمها . واقتسمت ثروة شمس الدين بين أمنية سماحة وفتح الباب وأرملته سنبلة . وصار سماحة رصياً على أخيه بحكم القرابة . ولم ينازعه أحد فى ذلك خوفاً من بطشه ، هكذا عاد جل ثروة أبيه إلى قبضته الحديدية . وقال سماحة لسنبلة :

. لقد هجرت أبى ، تركته يحتضر وحيداً ، وإنه لظلم أن ترثى بعض ماله ، فلا تنتظرى ملياً من مستحقات فتح الباب ، اعتبرى بعضه إتاوة والبعض الآخر عقوبة لك . .

وخلق سماحة أسطورة حول ذاته ، أذاع أنه ما خاض المعركة ضد الكلابشى إلا دفاعاً عن أبيه رغم ما كان بينهما من خلاف وعداوة ، وأن انضمام من انضم إليه من رجال العصابة كان بدافع النهامة وحدها . ولكن ذلك لم يجز على أحد . كان قد عرف ما عرف من انتهاره على فتوته وإخوانه بعض الرجال للانضمام إليه ، وأنه انتهز فرصة نشوب المعركة بين أبيه والكلابشى لينفذ مؤامرته لا دفاعاً عن أبيه . بل لقد انهم من بعض كارهيه بأنه لم يدافع عن أبيه شمس الدين كما يجب ، وأنه سر لوفاته ، غير أن شيئاً من هماتهم لم يبلغه ، وظل مزهواً بالأسطورة التى خلقها ، واندلعت فتوته على الحارة كجبل شاهق ، ولكنه أدب فتوات الحارات فرفع منزلتها فى الحى جميعه وأرجع إليها الهيبة والجلال وأنشأ بالله ومال أخيه لفتح الباب داراً جميلة ، أثاث بها نور الصباح العجمى أمه ، أما هو فكان يتنقل ما بين البوظة والغرزة وبيوت العاهرات . .

٣

ومات سمعة الكلابشى فورثت سنبلة عنه ثروة لا بأس بها وكان لها من الأخوات عشر . وما لبثت أن تزوجت من كاتب ، بنك الرهونات . ولم يلق فتح الباب ترحيباً من زوج أمه ، وضاق به أكثر عندما أنجبت له سنبلة بنين وبنات . نشأ الغلام فى جو حزين ، فكان يلوذ بأمه ويتجنب رب البيت ، وضاعفت حساسيته من ألمه ورحدته ، ولم ينفع له تفوقه فى الكتاب ولا حسن خلقه ووداعته . لذلك ما إن بلغ التاسعة حتى هشت به سنبلة إلى الفتوة سماحة وقالت له :

- هذا أخوك فتح الباب وقد أن له يعيش تحت جناحك .

وتفحصه سماحة فوجده جميلاً رقيقاً حزيناً ولكن قلبه لم يرق له ، وقال :

- ما له يبدو جائعاً ؟

فقالت :

- كلا ، لكنه غلام رقيق .

- لا يصدق من يراه أنه ولد من صلب فتوات من ناحيتى أمه وأبيه !

- هكذا هو !

فقال محاولاً التخلص منه :

- لك أن تحتفظى به . .

فالمحرورقت عيناها وقالت . .

- لا يوفر بيتى له السعادة . .

راضطر سماحة إلى احتضانه ومضى به إلى أمه نور الصباح ولكنها كرهت إيواءه وقالت لابنها :

- لم تعد لى طاقة على رعاية الأطفال . .

الحق أنها أبت تربية ابن ضرتها سنبلة . وحار سماحة ماذا يفعل ، فجزع الغلام الليل والأسى بصبر . وعند ذاك تطوعت عجوز من صديقات نور الصباح باحتضانه . تلك كانت سحر الداية . أرملة بلا ذرية . ومن سلالة الناجى . وكانت تقيم فى بدروم من حجرتين بإحدى عمارات جلال صاحب المئذنة . وكانت طيبة القلب ومعتزة بأصلها فلق فتح الباب فى رحابها أول حياة دافئة خالية من الكدر . وأعانه ذلك على تحمل فراق أمه سنبلة . .

٤

ورأى سماحة الفتوة ذات يوم فتاة جميلة وصغيرة فأعجبته ، لم تكن فى متناول اليد كغيرها من نسائه . رآها فى دوكار وعرف الدار . وأنس من وجهها الحسن ألفة تنم عن تقارب روحى خفى ما لبث أن كشف أسبابه . تبين له أنها فردوس حفيدة المرحوم المعلم راضى محمد أنور من زهيرة ، أخى جلال صاحب المئذنة . وكان إعجابه شهوة ورغبة فى الامتلاك ولكنها كانتا من القوة بحيث جعلتاه يفكر فى الزواج جاداً لأول مرة فى حياته البهيمية ، وأغراه بها إلى ذلك ملكيتها لمحل الغلال وانتازها مثله لأل الناجى . ولقد دهشت أمه عندما طلب إليها أن تخطبها له ، ولكنها سرت لذلك سروراً لا مزيد عليه . وقال لها سماحة وهو يفهقه :

- حبى رحبها أننا ننتمى معاً إلى زهيرة الجميلة المجنونة قتالة الرجال !

وكان قبحه وسلوكه جديرين برفضه ، ولكن من ذا الذى يرفض يد لتوة ؟ !

◀◀

ملخص مانشر

فى لحظة جنون ودفاع عن أمه قتل شمس الدين والد جلال الناجى . . ورفض الأخير ساعة الاحتضار أن يتهم ولده . . ولكن الحارة بأسرها نظرت إلى شمس الدين كقاتل لأبيه . . حمل العار على كاهله ورفضت الأسر أن تصاهره فاضطر للزواج من « نور الصباح » الرائصة المجهولة الأصل . . فأنجبت له ولدا دعاه « سماحة » وشب الوليد شرسا وفاسد الطباع والمنازع . . رافق عند مراهقته عجوزا متصابية فى الستين من عمرها . . وعندما ضيق عليه الأب الخناق محاولا اصلاح أمره . . هرب من البيت بمبلغ من المال سرقه . . وعرف شمس الدين أن القدر يعاقبه على جريمته . . وعاد سماحة من جديد واستقبله شمس الدين بشاعر موزعة بين الحب والسخط . . ولم يتصلح حاله . . سدر فى غيه . . وأمعن فى مبادئه وسرقة أموال أبيه فأعلن شمس الدين تبرؤه منه . . ولكن « نور الصباح » أعلنت أنها لن تفرط فى ابنها أبدا وتشاجرا وتبادلا ألفاظ السب والمعايرة . . فأوقع عليها بين الطلاق بالثلاثة !

واضطر شمس الدين أن يتردد إلى « سمعة الكلابشى » وأجزل العطاء له حماية لنفسه من انتقام ابنه . . أم يقتل هو أباه من قبل . . فماذا يعصم سماحة من أن يفعلها . . وها من سلالة أسرة تطاردها اللعنة والجنون . . ثم توهم أن زراجع من « سنبلة » ابنة الفتوة كفيل بأن يسبغ عليه الحماية من احتمالات المجهول . . ولكن الفتوة ما لبث أن طلب منه أن يبيع املاكه لابنته بيعا صوريا حتى تبدد أحلام سماحة فى الميراث ويدفعه اليأس الى الابتعاد عن طريقه . . ولكن شمس الدين طلب مهلة للتفكير . . قرر بعدها ألا يستجيب . . وأحنق هذا الفتوة فلطمه غاضبا . . ورد شمس الدين اللطمة . . وتشابكا . وعندما استجمع الفتوة قواه ليزلل بغريمه الضربة القاضية . . كان سماحة قد وثب يهوى بنبوته على رأس الفتوة . . التى تقوض بنيانه وانطرح أرضا . . وانقض اتباعه على شمس الدين وابنه . . ولكنهم انقسموا خلال المعركة . . بعضهم قاتل من أجل الفتوة . . والبعض انضم إلى جانب شمس الدين وسماحة . . وسالت الدماء . . وتلاحمت الثابيث . . ولكن شمس الدين حمل إلى البيت محطما . أما سماحة فقد عاد إلى مأواه بين الموت والحياة . ولكن اسطورة الفتوة قد انتهت وانهزم رجاله . . وعند مجىء الليل كان شمس الدين قد لفظ آخر أنفاسه !

الحكاية التاسعة سداق النعمة الحكاية التاسعة سداق النعمة الحكاية التاسعة

٥

زفت فردوس إلى سماحة .. التحم ذو الوجه القبيح بذات الوجه العذب . وقد كان جميلاً ذات يوم ولكن التابيت أعادت خلق وجهه . أما اعتزازه بأصله وفحولته فلا حدود له . فرغم كل شيء نجح الزواج وجاد بسعادة ساخنة .

وبفضله أصبح سماحة مديراً لمحل الغلال ومالكه الفعلي . ومن حجرة الإدارة استلت إرادة من صوان تتصرف في شئون المال والممارك معاً . ووهبه الزواج عطايا من العذوبة والنضارة ، ورغداً من حياة القصور وأساليب المعيشة الرفيعة ، وإطاراً ثرياً من الرياش والتحف ومباهج الترف . ولم ينقطع عن العربدة ولكنه وطرها لعشه الشرعي ، فانتقلت إلى الفائقة المذهبة المجوزة والقرعة ، وغلمه محل الغلال وأبهة الإدارة حب المال وجمعه فقرر أن يعيد سيرة جده جلال صاحب الحرارى المجنونة ، وأن يفرض سيطرته - بعد الناس - على الأشياء الثابتة ..

٦

وأثبتت فردوس أنها ذكية بقدر ما هي حسنة الحظ . لقد أجنت زوجها ، ومضت تنجب له ذرية من خلق الحب ودقه . فلم تأل جهداً في تهذيبه وامتلاكه بتسلل عذب لا تحدى فيه ولا كبرياء . لم تكن تحرم القنونة ولكنها لم تنكر مزاياها وكانت أل الناجي كانت تنوء بذكريات القنونة الأسطورية القديمة ، بعدالتها وثقالها ، ولكنها في الوقت نفسه بحكم انتمائها الى الوجاهة تنفر من تلك القنونة الندية التي توتر الفقر والبطولة وتنكم السادة والوجهاء . وإذن فلتبق الذكرى موضعاً للتبرك والفخر ، ولتبق قنونة اليوم والغد تحقق القوة والسيادة والثراء . وما من بأس على سماحة أن يفعل ما يشاء تحت شرط أن يفعله في دارها ، وفي غشاء من خيوطها الذهبية المحكمة .

وتمر الأيام وهي سعيدة بحياتها ، والأغنياء يزدادون غنى والفقراء يزدادون فقراً .

٧

واصل فتح الباب تعلمه في الكتاب وحفظ ما تيسر من القرآن . طابت نفسه بحجر الحنان في مقامه الجديد فانزاح غطاء الخوف من نفسه عن كنوز من عواطف غنية وخيال بديع ، غلام قمحي اللون أسود العينين رائق البشرة ، في ذقنه ثغرة ، وفي قده رشاقة ، ينضح بالعذوبة والفطنة . تناسى أمه كما تناسته وتعلق بسحر الداية قلبه . أحبها وقدسها ، وتلقى منها أنواراً لم تخطر له على بال .

كانت تقول له في ليالي السمر :

- نحن من أصل واحد مبارك هو عاشور الناجي ..

طالما تحدثت بيقين عن ماض غابر كأنما كانت حقاً تتنفس فيه .

- أنبل الأصول كان أصله . وخاف عليه أبوه من غضب نزوة ظالم ، وجاءه في المنام من أمره بأن يترك وليده في المعمر في رعاية النكبة ، وما تردد أن فعل ..

ولعن فتح الباب من تقولوا على جده بأنه كان لقيطاً فقالت سحر :

- من أنبل الأصول كان أصله ، وقد ترعرع في أحضان رجل خير ، ونما شاباً قوياً . وذات مرة أمره ملاك في المنام أن يجير الحارة اتقاء للوباء فدعا الناس الى الهجرة ولكنهم سخروا منه فمضى محزوناً بزوجه وولده ، ولما رجع أنقذ الحارة من العذاب والذل كما أنقذه الله من الموت ..

وراحت تحكي له قصة عاشور ، عودته ، مقامه ، في دار البنان ، نتونته ، عهده ، حتى امتلأت عينا الصبي بالوجد والدموع ، فقالت سحر :

- وقد اختفى ذات يوم ، وطال اختفاؤه حتى أمن بموته ، أما الحقيقة التي لا شك فيها لهي أنه لم يمت ..

فسألها فتح الباب بدهشة وأمل :

- حتى الآن يا جدتي ؟

- وحتى الغد !

- ولم لا يرجع ؟

- علم ذلك عند الله وحده ..

- قد يرجع فجأة ؟

- لم لا ؟ !

- هل علم بما فعل أخي سماحة ؟

- طبعاً يا بني ..

- ولم سكت عنه ؟

- من يدري يا بني ، ربما لسخطه على تهاون الناس مع الظالم ..

وسكت فتح الباب ملياً ثم عاد يسأل :

- كل ذلك حقيق يا جدتي ؟

- هل كذبت جدتك قط ؟ !

٨

ويذهب فتح الباب إلى الكتاب ويحس به . يرى جده عاشور في كل مكان ، إنه ينبض في قلبه وخياله ويشتعل في أشواقه وآماله . يراه في الزاوية والسبيل والحوض . يراه في المعمر وفي الساحة أمام النكبة . طالما نظرت عيناه إلى هذا السور العتيق ، إلى هذا الباب المغلق ، إلى أشجار التوت الفارعة ، كما ينظر هو إليها الآن . ما زال الجو مختصلاً بأنفاسه ونجواه ، ورغائبه وأحلامه ، وسره مطوى في الغيب لا تكشفه هذه الأشعة السائلة . حتماً سيجيء ذات يوم . هكذا تكلمت جدته الصادقة . سيلوح بعصاه العجراء فيتلاشى سماحة ذو الوجه القبيح ، يتلاشى بظله الأسود وجشعه الأحمر وماله المكتنز . ويملأ الحرائش ليوم الخلاص ويسبحون في بحر النور ، وتتقوض مملكة الجنون . فتتراكم أنقاضها فوق القدر والخيانة والسفه ، أم أنه يتجاهلنا لتهاوننا مع الظالم حقاً ؟ إنه يحب جده . يود أن يحظى برضاه . ولكن من أين له القوة وقد خلق رقيقاً كالخيال ؟ من أين له القوة ؟ !

٩

ولما تاهز فتح الباب المراهقة فكرت سحر بمستقبله . وشاورت في الأمر عم مجاهد إبراهيم شيخ الحارة فقال لها :

- اختاري له حرفة .

فقالت باعتزاز :

- إنه من خيرة من تعلم في الكتاب .

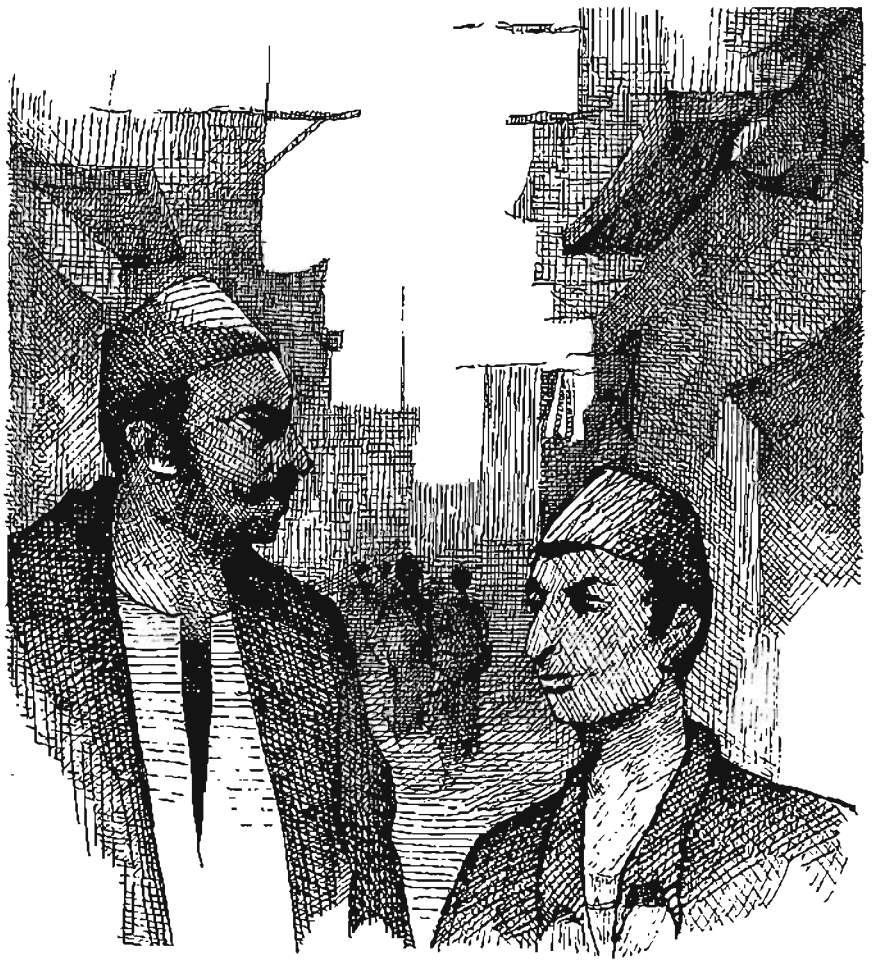

بريشة : محمد ابراهيم

فسألها الرجل :

- ألست داية فردوس هانم ؟

فأجابت بالإيجاب فقال لها :

- حدثيها بشأنه ، ومن ناحيتي سأمهد له عند المعلم سعادة .

١٠

وقالت سحر لفردوس هانم :

- فتح الباب ولد ممتاز ، وهو من دمكم ، وأولى الناس بالعمل في محل أخيه .. ورحبت الهانم بذلك ووعدت بإقناع زوجها .

١١

وتفحص سعادة أخاه فتح الباب بعناية وغمز بازدراء

- وقبيح مثل فتاة ..

فقالت سحر

- هكذا خلق ولكل شيء نفعه ..

فتساءل بهبود

- وما نفعه ؟

- يحفظ القرآن ، يكتب ويعرف الحساب ..

فتحول نحو الفتى وسأله متهكما

- آمين أنت أم طويل اليد مثل بقية الأسرة المجيدة ؟

فقال فتح الباب بحرارة

- إني أخاف الله وأحب جدي ..

- جدك جلال صاحب المنذنة ؟

- جدي عاشور الناجي !

فتغلب سعادة وتغير وجهه فبادرت سحر تقول

- إنه طفل بريء .

فقال سعادة بوحشية .

- جدك عاشور أول من علمنا السرقة !

فعدل فتح الباب وتألم . فخافت سحر أن ينبس بكلمة تمس طريقه فقالت

- إن أمس أمانته وجده والله شهيد ..

هكذا أحق فتح الباب بالمخزن مساعدا لأمينه ..

١٢

ثم فتح الباب في عمله ، كان المخزن يشتمل بدروما متراميا يماثل اتساعه مساحة المحل كله ، ترمي فيه أجولة الغلال على الأرفف والأرض ، ولكنها تتعرض لحركة يومية بين الجيء والذهاب ، فلم يكن الميزان يكف عن العمل ولا بد تكف عن التسجيل . ويحكم عمله كان يحظى بمقابلة أخيه سعادة مرة على الأقل كل صباح ليطلعه على حركة الوارد والصادر . وارتاح الفتوة إلى نشاطه ويقظته ووجد فيه عينا تلقائية على أمين المخزن وقال بأسلوبه

- إني أشجع المجتهد وأبطش بالكسول ..

١٣

وعملا بنصيحة سحر زار نور الصباح العنبسي أم معلمه ليقدم لها قروض الطاعة لم يكن قد بقي من جمالها شيء ، وقد رحبت به بفتور دل على أنها لا يمكن أن تنسى إساءة . وإذا بها تسأله .

- كيف حال سنبلة أمك ؟

فأجاب بأسى

- لم أرها منذ فارقتها لكراهية زوجها لي !

فقالت بحنق .

- لا عذر لها سوى أنها بلا قلب ..

وغادرها مضمرا ألا يراها مرة أخرى

١٤

وبتوجيه جدته أيضا زار فردوس هانم . وقد عطفت عليه فبهره جمالها وأناقتها .

قالت

- سمعت عن نشاطك ما يسر الخاطر

ولكنه لاحظ أنها لم تعرفه إلى ابنائها . لعلها آبت أن تقدم عاملا بسيطا مثله بصفته عمهم . ولعله ذلك ولكنه صمم على تجاهله وتناسيه . وغادرها معطرا بشذا جمالها وأناقتها ، ومضمرا في الوقت نفسه ألا يزورها مرة أخرى ..

١٥

وبالعمل اكتسب ثقة وعزة . مضى يتشبه بالرجال فربى شاربه ، وطوق رأسه بالالانة ، وعرف طريقه إلى الزاوية فتوثقت صلته بالشيخ سيد عثمان . وكان يجلس في القهوة ساعة من الليل فيشرب القرفة ويدخن البوري ، ثم لا يرجع إلى جدته حتى يطوف بالساحة فقد أدركه عشق الأناشيد

١٦

واضطرمت أعصابه بألم مجهول . وفاض قلبه بالحنين وتلظى بلهب خفي . مناظر النساء سحرته ، أصواتهن أرعشت قلبه . ومن أقرانه تلقى سيلا من دعوات الإغراء للتعرف على البوظة والغرزة وبيوت الدعارة ولكن الماضي كان يصرخ في أذنيه محذرا . الماضي المرهق بذكريات المذنة والانحرافات والشهوات التي قضت على أصالة أسرته . وكأن جدته كانت تقرأ أفكاره فقالت له ذات يوم - أن لك أن تتزوج .. وطرب للفكرة ووجد فيها الخلاص المنشود ..

ولكن سرعان ما اكفهر الأفق وأنذر بمواصف لم تخطر على البال ..

١٧

جاءت هبات من خارج الحارة حاملة نذرا من نوع غريب . قالت إن فيضان ذلك العام شحيح أو أنه لن يأتي . ما معنى ذلك يا ترى ؟ . قالت إن الويلات تتلاحق حتى لا تبقي على شيء .. حقا ! . سيندر الطعام . وربما اختفى تماما ، والعاقل من يحزن اليوم ما يتبلغ به غدا .

وعمل بالحكمة القادرون ، وتراقى الحرافيش وهم يضحكون . ولم يصدقوا أنهم سيحرمون من اللقمة التي ينزعونها بالعرق أو يتصدق بها عليهم المتصدقون .. وامتلأ الجو بالطنين . واصطبغ بصفرة منفرة ، فزحفت أشباح القلق بالليل والنهار ..

١٨

واندفعت عجلة البلاء بلا تدرج . ارتفعت الأسعار ساعة بعد ساعة . تليد الأفق بسحب سوداء ، عملت حوانيت الغذاء نصف يوم لندرة الأطعمة . تلاطمت الشكاوى والأنات . وتكونت أمام محال الدقيق والفول مظاهرات . لم يعد للناس من حديث إلا الطعام . لهجوا به في البوظة والغرزة والقهوة . اندلع الشرر فانشعل نارا . حتى الرجعاء جهروا بالشكوى ولكن لم يصدقهم أحد وفضحتهم وجوههم الريانة الموردة . وقال عنبة الفوال الخبار

- إنه الوباء !

وقادت الأسعار في الارتفاع ، وبخاصة الغلال ، وراح سعادة يصيح

- لم يعد يبقى ما يكفي العصافير ..

غير أن فتح الله قال لجدته ليلا

- ما أكذبه يا جدتي ، المخزن ملآن ..

وقال لها أيضا

- ما الأسعار التي يفرضها إلا إتاوة جديدة ..

فقالت له بإشفاق

- احفظ لسانك يا بني ..

فقال متألما

- إنه وحش لا تعرف الرحمة قلبه ..

١٩

وازداد الجو عبوسة وصرامة . وامتطت الأسعار الجنون ، ندر الفول والعدس والشاي والبن ، واختفى الأرز والسكر ، وتدلل الرغيف . وندت عن الأعصاب المرهقة بوادر استبانة ، فتعودت السرقات ، وتعاقب خطف الدجاج والأرانب ، وبعض السائرين نهبوا أمام بيوتهم ، انبرى رجال العصابة ينذرون ويهددون ، ويدعون إلى الأخلاق والتضامن بحناجر قوية وبطون مكتنزة .

وكشفت الأيام عن أنيابها الحادة القاسية ، وتضخم شبح الجوع كالمنذنة المجنونة فشاع أن الناس يأكلون الخيل والحمير والكلاب والقطط ، وأنهم عما قليل سيأكل بعضهم بعضا .

٢٠

وفي ذلك الوقت البارد الأصفر تصدى يوم غريب كأنما هبط من كون آخر . لقد زفت إحسان بنت الفتوة سعادة إلى ابن صاحب وكالة الخشب . أقيم حفل خيالي لم تشهد له الحارة مثيلا ، تحدى الزمن والجوع والموت . وأعلنت فردوس هانم أنها ستطعم جميع الحرافيش . وتجمهر الجياع في ساحة العرس . وما إن ظهرت الصواني على رؤوس الخدم حتى هجم الحرافيش كالوحوش الضارية . تخاطفوا الطعام وتخالطوا مثل ذرات الغبار في يوم عاصف . وانتشر السد والجذب والخطف . ثم التلاحم والتجار حتى امتزج الدم بالعرق ، وثمل الناس بالفوضى والشغب . واندفعت موجة منهم إلى البوظة فاكتسحتها ، التهمت المزة وعبث من براميل البوظة ، ثم انطلقوا في الحارة مهللين ، ولذعوا بالطوب أنباح الخرابات . وخضعت الحارة للعربدة الهوجاء حتى مطلع الفجر ..

البقية في العدد القادم

محمود

من قاموس الكورة

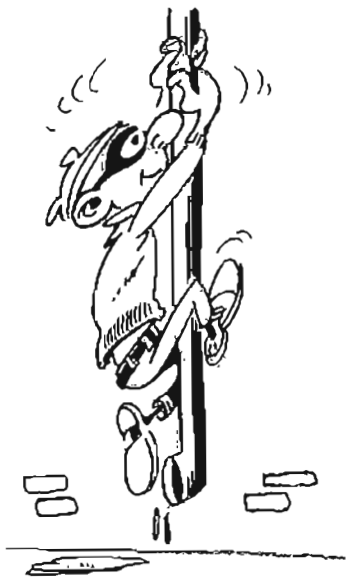

تسلل ..

ضربة ركنية

الوقت الضايع

قطع الكورة

هات وخد

رمية « تماسى »

هل فى المهندسين خيار وفاقوس ؟ !

صدرت التعليمات من وزارة المالية ووزارة الزراعة بصرف بدل تفرغ للمهندسين الزراعيين ابتداء من ١٩٧٧/٤/١ . وفعلا قامت مديريات الزراعة بالمحافظات والنقاتيش بالمراكز بصرف البدل عن ابريل ومايو كما أدرج البدل مع مرتب شهر يونيو . لكن الادارة العامة للتفاوى لم تحرك ساكنا نحو صرف البدل للمهندسين أسوة بزملائهم . فإلى متى سيظل هذا البدل حبيسا فى ادارة التفاوى . . أم أن هناك خيارا وفاقوسا بين المهندسين ؟

المهندس عبد البارى زكى
زراعة المنوفية

حرمت من الترقية بسبب الخدمة العسكرية ! !

تخرجت من كلية المعلمين ١٩٦٢ ، وعينت مدرسا بمحافظة السويس بالتعليم الاعدادى . وفى سنة ١٩٦٦ استدعيت للخدمة العسكرية . كضابط احتياطى . ولظروف النكسة أستبقيت بالخدمة العسكرية . وعند تسريحى بعد حرب أكتوبر فى مارس ١٩٧٤ نقلت إلى محافظة الجيزة . عندما حل ميعاد الترقية إلى مدرس أول ثانوى ، تقدمت بطلب للحصول على حق فى الترقية . فوجئت بأغرب رد : « حظك كده ، لماذا بقيت بالخدمة العسكرية ؟ . . لست بارسال شكاوى إلى وزارة التربية ونقابة المعلمين ولم أتلق ردا . كيف لا أنال حق فى الترقية مع تخرجى ١٩٦٢ وحصل عليها غيرى حتى خريجى ١٩٦٧ ! !

ونقلت إلى منطقة شرق القاهرة التعليمية ، وجددت طلبى للترقية . ردت المنطقة بأنها لا تعرف ظروفى ، وعلى أن أطالب منطقة جنوب الجيزة بالترقية . . ومنطقة جنوب الجيزة ترد بأنى لا أتبعها ! وأن منطقة شرق القاهرة هى المسئولة الآن ! وهكذا ضاع حق بين شرق القاهرة وجنوب الجيزة ! إلى الأب الكبير الدكتور مصطفى كمال حلمى وزير التعليم أقدم هذه الشكوى ، حتى يصدر الأمر بتحقيقها ورد الحقوق إلى أصحابها

الطاى سليمان حسين
رائد احتياطى ومدرس بالتعليم التجارية شرق القاهرة

المعلمون المثاليون

« فى هذه الأيام تتحرك أجهزة وزارة التعليم على اختلاف مستوياتها لاختيار المعلمين المثاليين . الذين يسافرون إلى القاهرة . ويصافحون الوزير . ويرتدون الأوشحة . ويتسلمون شهادات الاستثمار . ويظهرون فى التليفزيون . . وكل . إن هؤلاء المعلمين المثاليين خلاصة الخلاصة بين زملائهم . وهم على أية حال أفضل المعلمين فى نظر الرؤساء الذين اختاروهم على الأقل . .

والمفروض إزاء هذه التصفية أن يرقى هؤلاء المعلمون المثاليون بالاختيار إلى الوظائف الأدبية العليا . وينسقون وحدهم على طريقة البعثات الداخلية .

هذا ويعار الراغب منهم فى الإعارة إلى المكان الذى يرغبه بشرط عدم سبق اعارته ولا غرابة فى ذلك فهم خلاصة المعلمين بالمحافظات المختلفة . ولكننا وفى ظل القرار الوزارى الملغى ٨٥ والذى سمح بالترقية بالاختيار للمعلمين المتازين فى حدود ٥٪ لم يظفر أحد منهم بالترقية الأدبية رغم أحقيتهم لها وتساووا بزملائهم . بل سبقهم هؤلاء الزملاء !! وكأن هؤلاء الرؤساء الذين اختاروهم فى العام الماضى تراجعوا عن اختيارهم لهم هذا العام . . ! أو كأنهم يقولون لهؤلاء المعلمين المثاليين تكفيكم هذه المظاهرة الاعلامية أما الترقيات الأدبية فهى لغيركم . .

والذى نرجوه - فى ظل الثورة الادارية التى أعلنها الرئيس السادات أن يأخذ هؤلاء المعلمون المثاليون حقهم فى الترقيات الأدبية استثناء من الدور جزاء مثاليتهم . أو ترحمهم وزارة التربية والتعليم من هذه الزفة الاعلامية التى لا تسمن ولا تغنى من جوع . وبذا تستريح الوزارة وتريح . .

محمد كامل المجدى
موجه اللغة العربية - مبت غمر

توفى الزوج . . ولا مصدر رزق

كان زوجى نهمى جرجس عبد الشهيد يعمل كاتب برواية فى شونة بنك مصر ببلقاس دقهلية . . وانتهت خدمته فى ١٩٥٦ وحصل على مكافأة بسيطة ، صرفت عليه أثناء مرضه بعد تركه الخدمة . وتوفى فى ١٢ نوفمبر ١٩٧٠ . وتركنى وابنى دون أى مصدر رزق . أقدم شكواى إلى الدكتورة وزيرة الشئون والتأمينات آملة اصدار الأمر بتقرير معاش حتى أستطيع أن أربى ابنى وأواجه تكاليف الحياة .

بثه عبد السيد
المنصورة -
١٨ ش الجامعة العربية

إجازة التلامذة

فى الأجازة ح أعمل ايه
بعد ماخدت الشهادة
أنا وأحمد واسمه ايه
واسماعيل ومعاد حماده
فيه ولاد بالكورة تلعب
فى الشوارع كل يوم
وان لعبنا مانش حامى
نخدمه بجهام لذيذ
دعوة ليكم يا حبايبى
للنوادى والساحات
واقه أحسن م الشوارع
والنكم فى الطريق

محمود الطرابيشى
مصر الجديدة

ثغرات فى قانون العاملين !

هذه مشكلة خاصة بالأقدمية . لنأخذ مثلا الفئة الثالثة بالقانون الجديد وهى التى تجمع الدرجات السابعة والسادسة والخامسة فى القانون الحالى فأول ربط الفئة الثالثة ٣٠ جنيها ومن يوضع عليها يحصل على أول مربوطها أو علاوة جنيهين وأنا حاصل على السابعة من ٦٨ ومرتبى الحالى ٣٢ جنيها وبعلاوة القانون الجديد يكون مرتبى ٣٤ جنيها بينما من يحصل على السابعة بعدى بعشر سنوات يكون مرتبه ٣٠ جنيها أى بفارق خدمة عشر سنوات يقابلها أربعة جنيهات فقط . لماذا لا يدرج المرتب من تاريخ الحصول على الدرجة التى تسمح للعامل أن يوضع على فئة معينة فى القانون الجديد حتى لا يكون هناك ثغرات وحتى يكون هناك تكافؤ فرص بين جميع العاملين .

فاروق عباس أدريس
مجلس محلى بنى سويف

حماية لأخلاق النشء

بالقاهرة والاسكندرية أكثر من محل لبيع الصور الزيتية يعرض بعضها صورا لنساء عاريات موضوعة فى « الفاترينات » وفى وضع يتنافى مع الأدب والفضيلة . . إن فى مثل هذه الصور العارية خطرا جسيما على أخلاق النشء وفيها إثارة للغرائز والشهوات فضلا عن كونها مخالفة صريحة لتعاليم الاسلام .

إن هذه المحلات تقوم برسم صور زيتية فنية مختلفة الاشكال لمناظر طبيعية وغيرها من الصور البديعة التى لا حرج فيها ولا مجال للكلام عنها . لماذا عليها لو اكتفت بتقديم هذه الصور الجميلة لجمهور عشاقها بدلا من أن تقدم لهم تلك الصور المثالية للآداب .

إننا فى عهد ثورة على الفساد فى جميع صوره وألوانه . ولا شك أن فى مثل هذه الصور العارية فسادا كبيرا يجب القضاء عليه

حسن مصطفى
الاسكندرية

نهاية الدراسة فى ابريل

لماذا لا يبدأ العام الدراسى فى مصر قبل الموعد الحالى بشهر أو شهرين ! وليكن فى سبتمبر أو أغسطس ، وينتهى فى ابريل رحمة بالألف الطلاب والطالبات من موجة الحر الشديدة التى لا تطاق . . أن تحمل الحر فى بداية العام الدراسى أسهل من تحمله فى نهايته ، حيث تكون الامتحانات وما تحتاجه من جهد ، وتحصيل أكثر . . هذا نداء إلى المسئولين عن التعليم .

عادل فتحى العربى
ميت سليل - دقهلية

ليه !

يا ناس ده حرام
والنبى ده حرام
الجميعة عليها باليه
والفراخ طبعا مش ليه
الفراخ طبعا للبيه
واحنا نقول ما جبش دى ليه
والجزار ده حرامى كبير
خلى اللحمة بسعر كبير
والأتوبيس تعالى كمان
خط الوابلى حاجة جنان
وتعالى يا عم تعالى اتفرج
على التليفزيون وتعالى جرب
ساعة يقولك أنا مش مسئول
وساعة يقول خد منه على طول
وليه يا عطوه أنت وحسنين
سبتوا الجامع سيبوه ليه

عرفه عبد الحميد
باب الشعرية
القاهرة

٤ كابلات فقط . . للإنارة

منطقة جمال عبد الناصر بالأندلس القبلية بالهرم ، محرومة من الكهرباء ، رغم أن الكابلات الرئيسية تحيط بالمنطقة ، وتذهب لإنارة أماكن أخرى أبعد من هذه المنطقة ، المشكلة تتطلب مد ٤ كابلات فقط إلى الشوارع الأربعة الرئيسية ، لا يتعدى طول كل منها أكثر من ٣٠٠ متر . . نقدم مطلبنا العادل إلى وزير الكهرباء ومحافظ الجيزة .

عبد العظيم محمود محمد
هيئة النقل العام

تمثال للحرية والنصر

لماذا لا نقيم تمثالا ضخما فى أى ميدان كبير بالقاهرة يمثل الحرية والنصر والكرامة .

يوسف محمد عبد العزيز القاضى
دبروط - أبو جبل قبلى